Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك قوله :

صِيغَتْ لَـهُ شَيمَـةٌ غَـرَّاءُ مِن ذَهَبٍ لكنَّهـا أَهْلَكُ الأَشيـاءِ للذَّهَبِ(٩٥)

فنحن ــ هنا ــ أمام صورة ذهب يهلك الذهب أو يهلك نفسه ، وهى صورة غريبة ، أعتقد أنها لم تتهيأ لشاعر قبله .

يقول أبو تمام على النمط نفسه :

بَيضَـاءُ تَسْرِى فى الـظَّلاَمِ فيَكْتَسِى نُوراً وتَسْرُبُ فى الضِّياءِ فيُظْلِمُ(٩٦)

ونحن ــ بحق ــ لا نجد هذا الظلام الذى يكتسى بالنور ، أو الضياء الذى يتسربل بالظلمة إلا عند أبى تمام ، وكذلك لا توجد ظلال مشرقة فى غير شعره حين يقول :

أُصُلٌ كَبُرْدُ العَصْبِ نِيطَ إلى ضُحىً عَبِقٍ بـرَيْحَانِ القِيـاضِ مُـطَيَّب
وظِـلاَلِهِـنَّ المُشْـرِقَـاتِ بـخَـرَّدٍ بِيضٍ كَوَاعِبَ غامِضَاتِ الأَكْعُبِ(٩٧)

أو يقول :

مَتَعَتْ كمَا مَتَعَ الضُّحَى فى حَـادِثٍ دَاجٍ كـأَنَّ الصُّبْحَ فيـهِ مَغْرِبُ(٩٨)

أو يقول :

أَيَّـامُنَـا مَصْـقُـولَـةٌ أَطْـرَافُهَـا بِـكَ واللَّيَـالِى كُلُّهـا أَسْحَـارُ(٩٩)

أو يقول :

لَمـا بَكَتْ مُقْـلُ السَّحَـابِ حَيَـاً ضَحِكَتْ حَـوَاشِى خَـدِّهِ التَّـرَبِ
فـكـأَنَّـهُ صُـبْـحٌ تَـبَـسَّـمَ عَـنْ سِحْرٍ ضَئِيلٍ فى ضُحَى شَحَبِ(١٠٠)

---

(٩٥) ديوان أبى تمام ١ : ١١٤ .
(٩٦) المصدر نفسه ٣ : ٢١٣ .
(٩٧) المصدر نفسه ١ : ٩٣ ، ٩٤ .
(٩٨) المصدر نفسه ١ : ١٣٠ .
(٩٩) المصدر نفسه ٢ : ١٨١ .
(١٠٠) ديوان أبى تمام ١ : ٥٤ ــ ٥٧ .